يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره
ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك
العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة فى قوله فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يوزع قلبه الخ وهو ثلثة امور الاول
الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب
المنزلة فى قلبه فانحسم عنه دواعيه الريا فلم يزغ قلبه وبقى مستقيما باخلاصه
وايقاعه لعباداته على وجهها اللايق بها الثانى العزة بتمام الغنا عن الناس
فى قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطى من الخلق لم يرجه واعتمد رجاه
على ربه لانه المعطى لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات
وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع
غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده
فى البقه حدثنا ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم
الكوفه وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد
العلى العلوى فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينه
فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفه وكان فيمن شيعه الثورى وابراهيم
ابن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم

بن ادهم قفوا حتى ياتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرة بن مسهر خرجت
مع امير المومنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره
فى السبخه فاذا نحن بالاسد جاثما فى الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة
خلفها فكبحت دابتى لاتاخر فقال اقدم يا جويرة فانما هو كلب الله وما
من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفى شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل
نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل
فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المومنين ووصى خاتم النبيين
قال وعليك السلام يا حيدره ما تسبيحك قال اقول سبحان ربى سبحان الهى
سبحان من اوقع المهابة والمخافة فى قلوب عباده منى سبحانه سبحانه فمضى
امير المومنين عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخه ووافقت العصر
فاهوى فوتها ثم قلت فى نفسى مستخفيا ويلك يا جويرة اءنت اظن ام احرص
من امير المومنين عليه السلام وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى
وانا معه حتى قطع السبخه فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى

Copyright © King Saud University